ردود السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) في الحروف على النحويين في كتابه: (فتح الوصيد في شرح القصيد)

ليث حسين ياسين
أ.م.د.رياض رحيم ثعبان
جامعة بابل /كلية العلوم الإسلامية / لغة القرآن

Al-Sakhawi's (d. 643 AH) responses to grammarians in his book: (In Fath Al-Wasid in Explaining Al-Qaseed)

Laith Hussein Yassin
laithhussein28@gmail.com
Prof. Dr. Riyad Rahim Thaban
qur.reyadh.raheem@uobabylon.edu.iq
University of Babylon / College of Islamic Sciences / Language of the Qur'an

خلاصة البحث

يتناول البحث عرض آراء علماء النحو في الحروف، وتوجيههم القراءات في الآيات التي ذكرها السخاوي في كتابه، وبيان ردودهم وحججه في الرد، وتوقفت عند هذه الردود موضحًا ومناقشًا ومؤيدًا تارةً، ومعارضًا تارةً أخرى، ثم يتصفح كتب علماء اللغة، وكتب الأعاريب لتوجيه بعضها أو تضعيف أخرى أو رد أخرى، ثم دراسة كل رأي أو قراءة، والبحث لن يقتصر على العلماء، بل والقراء، ويمر بالمفسرين أيضًا، فدورهم كبير في توضيح القراءات المتعددة، وإزالة الغموض عنها، ثم يبين رأي السخاوي ورده عليهم، أو أن يقف معهم، وبم تأثر، ثم يصل إلى أهم ما وصل إليه.

محتويات البحث:

المبحث الأول: رد السخاوي على النحويين في فتح همزة (إنَّ).

المبحث الثاني: رد السخاوي على النحويين في لا النافية للجنس.

المبحث الثالث: رد السخاوي على النحويين في العطف على عاملين.

Abstract

The research dealt with presenting the opinions of grammarians on letters, as they collect the readings in the verses mentioned by Al-Sakhawi in his book, discussing them, analyzing them, responding to them, and preferring the best of them, and diving into the sea of books of many readings to acquire their visions and meanings, then browsing the books of linguists, writing grammarians about the difference or weakness of another or the response of another, then studying each opinion or reading, as it gathered scholars on scholars of readers, and also passes by the commentators, as their role is great in reciting the multiple readings, removing the ambiguity from them, then it shows Al-Sakhawi's opinion

and his response to them, or that they meet, and by what he was influenced, then it reaches the maximum limit.

Research Contents

Chapter One: Al-Sakhawi's Response to Grammarians on Opening the Hamza of (In)

Chapter Two: Al-Sakhawi's Response to Grammarians on Negating the Gender

Chapter Three: Al-Sakhawi's Response to Grammarians on Adding Two Objects

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله المعصومين الطاهرين، أما بعد، فإن اللغة العربية بحر واسع من العلم والمعرفة، ويحتاج تعلم اللغة العربية بناءً على ذلك إلى كثير من التدريبات والتمرينات، ولا سيما أن الكفاءة اللغوية لا تتحقق للدارسين إلا عبر الممارسة، ولقد أشار كثيرون من خبراء اللغة إلى أن المعوقات تُعد أحد أهم صور التمرينات والتدريبات في تعلم اللغة، والتي دائمًا ما تأتي بثمار إيجابية في توصيل علوم اللغة بعمق إلى المتعلم. إن هذا البحث هو بحث مستل لرسالتي الموسومة بـ (ردود السخاوي (ت ٦٤٣هـ) على النحويين في كتابه: فتح الوصيد في شرح القصيد)، وقد كان جزءًا مختزلًا منها، إذ فصّلت في الرسالة، وتوقفت على ردوده النحوية في الأسماء والأفعال والحروف، إلّا أن هذا البحث توقف على الحروف فقط، ولا بد من القول إني لم أقتصر على النحويين، بل مررت بالقراء وعرضت توجيهات النحويين لقراءاتهم، وهكذا فعل المفسرون، ولم أنسهم في رسالتي ولا بحثي هذا.

إن السخاوي في كتابه – بحسب استقصائي– رد على النحويين في الحروف في ثلاث مسائل، فتضمن البحث مباحث ثلاثة:

- المبحث الأول: رد السخاوي على النحويين في همزة أن.
- المبحث الثاني: رد السخاوي على النحويين في لا النافية للجنس.
- المبحث الثالث: رد السخاوي على النحويين في العطف على عاملين.

وقد تناولت هذه المسائل مستعرضًا آراء النحويين ومناقشتها، متفقًا تارةً ومختلفًا أخرى، وكذلك موازنة رأي السخاوي بآرائهم، مرجّحًا رأيًا على آخر، عارضًا ما يقوي ترجيحي.

وسبب اختياري لهذا العنوان وجود غير قراءة لآيات الله، فلمَّا تصفحت الكتب التي تعنى بذلك وجدت السخاوي قد شرح قصيدة عظيمة، وهي الشاطبية التي عنيت بعلم القراءات، وذلك

دفعني لدراسة كتابه، والخوض في ردوده على النحويين، واخترت الردود؛ لأن ميزتها الوصول إلى الصواب، أو التقرب منه على الأقل.

ولم أواجه صعوباتٍ كبيرةً في هذا البحث، عدا أن وقتي كان ضيقًا في كتابته؛ بسبب ظروفي الاجتماعية الصعبة، إلّا أني وقفت ضدّها وأجهدت نفسي، ولا أنسى مشرفي أ. م. د. رياض رحيم ثعبان؛ إذ كان المسند الحقيقي لي في كتابته، ومن منّا يتمسّك بحبلٍ من العلم ويسقط؟

التمهيد

الحروف:

إن الحرف لا يخلو من أن يكون في ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل، أو الفعل وحده مثل سوف، أو ليربط اسمًا باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلًا بفعل أو فعلا باسم أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائدًا، أما دخوله على الاسم وحده، فنحو لام التعريف إذا قلت: الرجل، والغلام، فاللام أحدث معنى التعريف، وقد كان رجل وغلام نكرتين، أما دخوله على الفعل فنحو سوف والسين إذا قلت: سيفعل أو سوف يفعل فالسين وسوف بهما صار الفعل لما يستقبل دون الحاضر[١].

الرَّدُّ في اللغة: صرف الشيء، يقال: ردّه عن طريقه، أي: صرفَه[٢]. ويأْتي بمعنى المنعِ والرفْض، وشيء مردود، أي: مرفوض. وردّ فلانًا: خطّأه، أي: لم يقبله[٣]. ومن معانيه أيضًا: الإعادة والإرجاع، تقول: رَدَّهُ إلى منزله، أي: أَعاده، ورد إليه جوابًا، أي: أَرجعهُ وأرسلهُ.[٤]

الرد غي الاصطلاح: قال الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ): ((هو صرف ما فضل عن فروض ذوي الفروض. ولا مستحق له من العصبات إليهم بقدر حقوقهم))[٥]، والرد ضد العول تمامًا، والعول: زيادة في أصل المسألة فروجتها. الرد: نقصان فروض المسألة عن أصلها[٦]، قال أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٣ هـ)، وقيل (ت: ١٠٩٥ هـ): ((رده عن وجهه: صرفه، ورد عليه الشيء: لم يقبله أو خطَّأه ورد إليه جوابًا: رجع، فمن الأول قوله تعالى: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾[٧]، ومن الثاني: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[٨]، ورددت الحكم إلى فلان: فوضته إليه وعليه: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[٩]، والرد: اسم لنوع من التسليم، فإنه التسليم الذي يعيد ما كان ثابتا وقد فات، كذا الأداء والتسليم))[١٠].

إن الردود النحوية من الموضوعات التي رافقت نشأة النحو في لحظات نموه الأولى، وكان لهذه الردود أثرٌ بارز في تقعيد النحو ونشوء مذاهبه المختلفة، وخصوصًا إذا أدركنا الرد النحوي الشهير الذي توجّه به حماد بن سلمة (ت: ٧٨٤ هـ) لسيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، عندما قال: (كل

أصحابي ليس أبو الدرداء)، فقالها سيبويه بالرفع ظنًا منه أن (أبو) اسم للفعل ليس، فخطأه حماد وقال له: أخطأت يا سيبويه، إنما هو استثناء، أي: أن المعنى ليس أبا الدرداء، أي: إلا أبا الدرداء، فقال: لأطلبن علمًا لا ينازعني فيه أحد، فتوجه إلى الأكابر في زمانه ممن يؤخذ عنهم النحو، ولحق بـ الخليل بن أحمد (ت: ١٨٠ هـ) ويونس (ت: ١٨٢ هـ)، وغيرهما، وأخذ عنهم العلم، والخليل بن أحمد أحد أئمة النحو الكبار الذين آتاهم الله جل وعلا العلم والحكمة، والنظر في دقائق المسائل[١١].

المبحث الأول: رد السخاوي على النحويين في فتح همزة (إنَّ)

لهمزة "إنّ" ثلاثة أحوال، وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين: سنتناول الحالة التي يجب فتحها وهي في موضع واحد، هو: أن تقع مع معموليها جزءا من جملة مفتقرة إلى اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، ولا سبيل للحصول على ذلك الاسم إلا من طريق مصدر منسبك من (أنّ) مع معموليها، ففي مثل: شاع أن المعادنَ كثيرةٌ في بلادنا، وسرني أنك بارٌّ بأهلك، لا نجد فاعلا للفعل: (شاع)، ولا للفعل: (سَرّ)، مع حاجة كل فعل للفاعل، ولا وسيلة للوصول إليه إلا بسبك مصدر مؤول من: (أنّ) مع معموليها؛ فيكون التقدير: شاع كثرةُ المعادِن في بلادنا، سرني برُّك بأهلك[١٢]، بمعنى أنَّنَا متى استطعْنَا أن نؤول: (أنَّ واسمَهَا وخبرَهَا) بمصدر صريح في محل رفع أو نصب أو جر فتحنا همزة (أنَّ)، فإن تعذر ذلك كان كسرهَا واجبًا.[١٣]

فما يجب فيه الفتح غير موضع، الأول: بعد لولا؛ لأن المفرد ملتزم فيه في الاستعمال، نحو قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾[١٤]، الثاني: بعد لو[١٥]، نحو قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾[١٦]، الثالث: بعد ما الظرفية نحو: لا أكلمك ما أن في السماء نجمًا، الرابع: بعد حتى غير الابتدائية، وهي العاطفة والجارة، وإن كانت العاطفة، أو الجارة، فتحت، فقلت: (قد عرفت أمورك حتى أنك صالحٌ)، فإن قدرتها عاطفة كان في موضع نصب، أو جارة ففي موضع جر[١٧]، الخامس: بعد أما المخففة إذا كانت بمعنى حقًا، فإن كانت بمعنى ألا الاستفتاحية كسرت بعدها، وروي بالوجهين قولهم أما إنك ذاهب فخرجت على المعنيين[١٨]، السادس: بعد لا جرم غالبًا قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[١٩]، أي حقًا، وبعض العرب أجراها مجرى اليمين فكسر إن بعدها[٢٠]. السابع إذا وقعت في موضع جر بحرف أو إضافة نحو قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾[٢١]، و ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[٢٢]، الثامن: إذا وقعت في موضع نصب غير خبر نحو قوله: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾[٢٣]، بخلاف نحو: حسبت زيدًا إنه

قائم فإنها في موضع نصب لكنها خبر في المعنى فتكسر، التاسع: إذا وقعت في موضع رفع بفعل بأن تقع فاعلة أو نائبًا عنه نحو قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[٢٤] ، وقوله: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٢٥]، أو بابتداء بأن تقع مبتدأ نحو قوله: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً﴾[٢٦]، بخلاف ما إذا وقعت في موضع رفع على الخبر فإنها تكسر، وهي في هذه المواضع كلها مؤولة مع معمولها بصدر مفرد مأخوذ من لفظ خبرها إن كان مشتقا نحو بلغني أنك منطلق أو تنطلق أي انطلاقك[٢٧]، ومن الاستقرار إن كان ظرفا أو مجرورًا نحو بلغني أن زيدًا عندك أو في الدار أي استقراره ومن الكون إن كان اسمًا جامدًا نحو بلغني أن هذا زيد، أي كونه زيدًا، وأنكر ذلك السهيلي وقال: إنما يؤول بالمصدر أن الناصبة للفعل؛ لأنها أبدا مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما تؤول بالحدث؛ لأن خبرها قد يكون جامدًا، وهو لا يشعر بالمصدر؛ لأنه لا فعل له وأجيب بأنه يقدر بالكون كما تقدم.[٢٨]

اختلف القراء في قراءة قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٢٩] فقرأه أبو جعفر القارئ (ت: ١٣٠ هـ) [٣٠] وستة أحرف أُخَر بالفتح، منها: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٣١]، ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[٣٢]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾[٣٣]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾[٣٤]، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾[٣٥]، ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[٣٦]، وكان نافع (ت: ١٦٩ هـ) يكسرها إلا ثلاثة أحرف: أحدها: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٣٧]، والثانية: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[٣٨]، والثالثة: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[٣٩]، وأما قراء الكوفة غير عاصم(ت: ١٢٧ هـ)، وقيل (ت: ١٢٩ هـ) فإنهم يفتحون جميع ما في آخر سورة النجم وأول سورة الجن إلا قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[٤٠]، وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي﴾[٤١]، وما بعده إلى آخر السورة، وأنهم يكسرون ذلك غير قوله: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾[٤٢]، وأما عاصم فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[٤٣]، فإنه كان يفتحها، وأما أبو عمرو (ت: ١٥٤ هـ) ، فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[٤٤]، فإنه كان يفتح هذه وما بعدها.[٤٥]

إن قول الرعيني (ت: ٥٩٠ هـ) : (مع الواو فافتح إن) أراد في اثني عشر موضعًا، ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾[٤٦]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾[٤٧]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾[٤٨]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ﴾[٤٩]، ﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ﴾[٥٠]، ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا﴾[٥١]، ﴿وَأَنَّا كُنَّا﴾[٥٢]، ﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ﴾[٥٣]، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٥٤]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾[٥٥]، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا﴾[٥٦]، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ﴾[٥٧]، وجه فتحها سيبويه العطف على: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[٥٨]، فقال: حمله المفسرون على (أوحي)[٥٩]، لكن السخاوي لم يعجبه هذا القول

فرد ذلك بقوله: ((وكيف يصح عطفُهُ على (أوحي) وهو لم يُوحَ؟))[٦٠]، اعترض السخاوي متعجبًا من توجيه سيبويه، ولعل هذا التعجب هو أنه أمام النحاة، فكيف يرى هذا ممكنًا، إذ إن المعنى عنده يختل في العطف على أوحيَ. فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول، كقوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[٦١]، وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي﴾[٦٢]، ونحو ذلك، فإنهم عطفوا أن في كل السورة على قوله: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ﴾[٦٣]، ففتحوها بوقوع الإيمان عليها، فقد قال الفراء (ت: ٢٠٧ هـ): ((ولا يمنعك ذلك من إمضائهن على الفتح، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أن))[٦٤]، وكذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنا، ويحسن: صدقنا، وألهمنا، وشهدنا، فيرى الفراء أن يقوى النصب قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[٦٥]، فينبغي لمن كسر أن يحذف (أن) من (لو)؛ لأن (أن) إذا خففت لم تكن في حكاية، ألا ترى أنك تقول: أقول لو فعلت لفعلت، ولا تدخل (أن).

وأما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾[٦٦]، فكأنهم أضمروا يمينا مع لو، وقطعوها عن النسق على أول الكلام، فقالوا: والله إن لو استقاموا، ومن كسر كلها ونصب: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[٦٧] خصه بالوحي، وجعل: وأن لو مضمرة فيها.[٦٨]،أمّا ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٦٩]، فمن يكسر الهمزة فعلى الابتداء، ومن يفتحها فعلى الوحي وهذا رأي الأخفش (ت: ٢١٥ هـ)[٧٠]، ويرى ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) أنّ (إن) في جميع هذا مكسورة إلا في ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٧١] ، ويرى الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾[٧٢]، فإن شئت أن تنصب (وَأَنَّهُ) وتردها إلى قوله: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٧٣] فيجوز، وإن شئت أن تكسرها وتجعلها مبتدأ من الله سبحانه، فيجوز.[٧٤]

يرى الزجاج (ت: ٣١١ هـ) أنّ همزة (إن) في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٧٥] مفتوحة لا غير، وفي قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[٧٦]، وقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ﴾[٧٧]، وقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ﴾[٧٨]، مكسورة لا غير، والذي يختاره النحويون قراءة نافع ومن تابعه في هذه الآية عندهم ما كان محمولًا على الوحي فهو (أنه) بفتح (أن) وما كان من قول الجن فهو مكسور معطوف على قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[٧٩]، وعلى هذه القراءة يكون المعنى، (وقالوا إنه تعالى جد ربنا)، (وقالوا إنه كان يقول سفيهنا)، ومن فتح فذكر بعض النحويين أنه معطوف على الهاء، والمعنى عنده فآمنا به وبأنه تعالى جد ربنا، فيقول: إنه رديء في القياس، فلا يعطف على الهاء المكنية المخفوضة

إلا بإظهار الخافض، ويوجهه بالحمل على معنى آمنا به؛ لأن معنى آمنا به صدقناه وعلمناه، فيكون المعنى: وصدقنا أنه تعالى جد ربنا.[٨٠]

أما النحاس (ت: ٣٣٨ هـ) ، فرد على من زعم أن قراءة المدنيين[٨١] لا يجوز غيرها، وطعن على من قرأ بالفتح؛ لأنه توهم أنه معطوف على أنه استمع، وغلّطهم بقوله: ((وذلك غلط؛ لأنه قد قرأ بالفتح من تقوم الحجة بقراءته، والقول في الفتح أنه معطوف على المعنى))[٨٢]، ويرى الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ) الكسر؛ لأنه من قول الجن لقومهم، فهو معطوف على قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[٨٣]، وقالوا: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٨٤]، فاختار الكسر[٨٥]، وقال أبو علي (ت: ٣٧٧ هـ): من قرأ بالفتح، فإنه على العمل على (أوحي)[٨٦]، وهذا ضعيف في رؤية مكي (ت ٤٣٧ هـ) ؛ لأنه ينقص المعنى ويغيره، إذا حملت سائر الآيات في الثلاثة عشر موضعًا من هذه السورة، والتي من قول: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٨٧] إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾[٨٨] على ما قبلها من قوله: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٨٩]، وذلك لأنه لا يحسن أن يقال: وأوحي إلى أنه لما قام عبد الله، ولا يحسن وأوحي إلى أنه كان يقول سفيهنا على الله شططًا[٩٠]، ويقول الواحدي في سبب ضعفه إن المعنى على الإخبار على الجن أنهم قالوا: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٩١]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾[٩٢]، وليس المعنى على أوحي إلى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٩٣]، إلا أن بعض ما فتح من (أن) في هذه السورة يحسن حمله على (أوحي)[٩٤]، كقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾[٩٥].

وأما الكعبري (ت ٦١٦ هـ) ، فوجه ما في هذه السورة من (أن) على أن بعضه مفتوح وبعضه مكسور، وفي بعضه اختلاف، فما كان معطوفًا على أنه استمع فهو مفتوح لا غير؛ لأنها مصدرية، وموضعها رفع بالوحي؛ وما كان معطوفًا على ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[٩٦] فهو مكسور؛ لأنه حكي بعد القول؛ وما صح أن يكون معطوفًا على الهاء في (به) كان على قول الكوفيين على تقدير العطف؛ ولا يجيزه البصريون؛ لأن حرف الجزم يلزم إعادته عندهم هنا، فأما قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[٩٧]، فالفتح على وجهين، أحدهما: هو معطوف على ﴿أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾[٩٨] فيكون قد أوحي، والثاني: أن يكون متعلقًا بتدعوا؛ أي فلا تشركوا مع الله أحدا؛ لأن المساجد له؛ أي مواضع السجود، وقيل: هو جمع مسجد؛ وهو مصدر، ومن كسر استأنف، وأما ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾[٩٩] فعلى ﴿أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ﴾ و﴿إِنَّا سَمِعۡنَا﴾[١٠٠] يحتمل العطف.[١٠١]

وبعد عمليات البحث والدراسة في الآراء النحوية لمسألة فتح همزة (إن) توصلت إلى وجوب فتح الهمزة في موضع يحسن تأويل مصدرٍ يسد مسد موقع إعرابي معين، فإن لم نحتج إليه، فالكسر

واجب، وأما ما في سورة الجن فما فُتِحَ عُطِفَ، وما كُسِرَ فبعد قولٍ، أو ابتدِئَ به، والفتح عطفٌ على ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾[١٠٢] بوقوع الإيمان عليها.

المبحث الثاني: رد السخاوي على النحويين في لا النافية للجنس

وهي من نواسخ الابتداء، وهي مثل (إنَّ) في عملها، فتنصب الاسم – لفظًا أو محلاً – وترفع الخبر، ومعنى (النافية للجنس) أي: نفي الخبر عن الجنس كله على سبيل الاستغراق والشمول، وسميت بهذا الاسم؛ لأن نفيها يستغرق الجنس كله[١٠٣]، فإذا قلت: لا طالبَ حاضرٌ، فقد نفيت الحضور عن جميع أفراد الطلاب، فلا يصح أن تقول: لا طالب حاضر بل طالبان، لأن هذا تناقض، بخلاف (لا) العاملة عمل (ليس)، فإنها ليست نصًا في نفي الجنس، فهي تحتمل نفي الجنس، وتحتمل نفي الواحد، فإن قدرتها نافية للواحد صح أن تقول: لا طالبٌ حاضرًا بل طالبان، وإن قدرتها نافية للجنس لم يجز ذلك[١٠٤]، وتسمى التبرئة أيضًا، يجب أن يكون اسمها مبنيًا، وشرط وجوب بناء الاسم مع لا التبرئة: ألا يتكرر وألا يفصل بينهما، وأن يليها وهو نكرة غير مضاف ولا مشبه بالمضاف، فإن تكررت جاز الرفع، وإن فصل بينهما وجب الرفع ولزم التكرار على رأي الأكثر، وإن وليها وكان نكرة مضافًا أو مشبهًا بالمضاف وجب النصب على رأي الأكثر، وإن كان معرفة وجب الرفع، وإذا لحقتها همزة الاستفهام لمجرده أو للعرض أو للتمني فحكمهما حكمها عاريةً منها، ونعت الاسم المبني مع لا جائز فيه إذا وليه وكان مفردًا الرفعُ والنصبُ، وجعله مع المنصوب كخمسة عشر، فإن فصل بينهما لم تجعلا كشيء واحد، وحكم المعطوف نسقًا حكم النعت في النصب والرفع لا في التركيب[١٠٥]. لم أجد مجيء اسم (لا) النافية للجنس غير مفرد في القرآن، فلا مضافَ ولا شبيهَ بالمضافِ إلا في آية واحدة وهي محتملة، وهي: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[١٠٦]، **في هذه الآية هناك من لم يعمله فجعله مبنيًا ولم يعمله، وهناك من أعمله** في (يومئذ)؛ لأن الظروف تعمل فيها معاني الأفعال و(للمجرمين) خبر (لا)، فعلى هذا يكون اسم لا قد جاء شبيها بالمضاف في القرآن، أما بقية المواضع فجاء فيها اسم لا مفردًا، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ﴾.[١٠٧]

ولكن القراء قد اختلفوا في قراءتها، فقرأ ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر(ت: ٣٩٣ هـ) والكسائي (ت: ٨٨ هـ) بفتح الراء من (أَصْغَرَ) و(أَكْبَرَ)، وقرأ حمزة ويعقوب وخلف: (وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ)[١٠٨]، قال الفراء في معانيه: ((من رفعها أتبعها معنى المثقال لأنك لو ألقيت من المثقال من كان رفعا، وهو كقولك: ما أتاني أحد عاقل، وكذلك

قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾[١٠٩]، وغيره))، ومن فتح فعلى أن معناها الخفض، عطفًا بالأصغر على الذرة، وبالأكبر على الأصغر، ثم فتحت راؤهما؛ لأنهما لا يُجْرَيان[١١٠]، ورجح الأخفش الفتح لأنه لا ينصرف بقوله عنه: ((وهذا أجود في العربية وأكثر في القراءة وبه نقرأ))[١١١]، لم يختلف الزجاج ولا النحاس عن النحويين في التوجيه النحوي للقراءتين، فوجها الفتح على العطف على مثقال وإن شئت على ذرة، والرفع عطف على الموضع؛ لأن (من) زائدة للتوكيد، والرفع على معنى المثقال، وقد جوّزا الرفع على الابتداء، فيكون المعنى ولا ما هو أصغر من ذلك ولا ما هو أكبر إلا في كتاب مبين[١١٢]، وخبره قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١١٣]، وقد رجح أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) الفتح بقوله: ((وأولى القراءتين في ذلك بالصواب، قراءةُ من قرأ بالفتح، على وجه الخفض والردّ على الذرة؛ لأن ذلك قراءة قراء الأمصار، وعليه عوام القراء، وهو أصحُّ في العربية مخرجًا، وإن كان للأخرى وجهٌ معروفٌ)).[١١٤]

وقال أبو علي: ((من فتح الراء في: ولا أصغر، ولا أكبر، فلأنّ أفعل في الموضعين، في موضع جرّ؛ لأنّه صفة للمجرور الذي هو قوله: ﴿مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾[١١٥]، وإنّما فتح؛ لأنّ أفعل إذا اتصل به منك كان صفة، وإذا كان صفة لم ينصرف في النكرة، ومن رفع فقال: (ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ) حمله على موضع الموصوف، وذلك أن الموصوف الذي هو من مثقال ذرة الجار والمجرور فيه في موضع رفع، كما كانا في موضعه))[١١٦] في قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[١١٧]، وجه الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) قراءة النصب والرفع بالابتداء بقوله: النصب على نفي الجنس، والرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه، وهو اختيار السخاوي أيضًا[١١٨]، ورد العطف على محل (مثقال ذرة)، أو على لفظ (مثقال ذرة) وقد فتحا في موضع الجر لامتناع الصرف؛ لأن قولك: (لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب) مشكل[١١٩]، وإنما كان هذا مشكلًا عنده لأنه يصير التقدير: إلا في كتاب مبين فيعزب، وهو كلام لا يصح، وقد يزول هذا الإشكال بما ذكره أبو البقاء: وهو أن يكون ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١٢٠] استثناء منقطعا[١٢١].

ويرى السمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) أن الأمر قد آل إلى أنه جعله استثناء مفرغًا، وهو حال من (أصغر) و(أكبر)، وهو في قوة الاستثناء المتصل، ولا يقال في هذا: إنه متصل ولا منقطع، إذ المفرغ لا يقال فيه ذلك[١٢٢]. وقال الجرجاني: (إلا) بمعنى الواو، والتقدير: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وههنا تم الكلام وانقطع، ثم ابتدأ بقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١٢٣]، أي: وهو في كتاب مبين، والعرب تضع (إلا)

موضع واو النسق؛ كقوله: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾(١٢٤)، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾(١٢٥)، ولكن هذا القول رده أبو حيان (ت: ٧٤٥ هـ) (١٢٦) والسمين(١٢٧) وسراج الدين (١٢٨) وغيرهم بأنه قول ضعيف لم يثبت من لسان العرب وضع إلا موضع الواو؛ لأن معنى (إلا) مباين لمعنى الواو مباينة كثيرة، إذ الواو للإدخال، وإلا للإخراج، فلا يمكن وقوع أحدهما موقع الآخر(١٢٩)، ويرى أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) أن الإشكال يزيل بأن تقدر قبل قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾(١٣٠)، ليس شيئًا من ذلك إلا في كتاب مبين(١٣١).

وبعد أن درست الآراء التي سبقت السخاوي وما بعده رأيت أن النصب على التّبرئة وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾(١٣٢) خبره هو الأرجح؛ إذ إن الكلام منقطع عما سبقه، كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولمجيء حرف الاستثناء بعدهما، فزال غموضهما، وهذا رأي الزجاج، وقد سبق السخاوي به، فلم يكن متفردًا به.

المبحث الثالث: رد السخاوي على النحويين في العطف على عاملين

العطف: هو تابع ينسب إليه ما نسب إلى متبوعه وكلاهما مقصودان بتلك النسبة، ويسمّى عطف النسق أيضًا(١٣٣). وشرطه أن يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف نحو: قامَ زَيْدٌ وعَمْروٌ(١٣٤). وإذا عطف على ضمير مرفوع متّصل يجب تأكيده بضمير منفصل نحو: ضَرَبْتُ أنَا وَزَيْدٌ، إلّا إذا فصل نحو: ضَرَبْتُ الْيَوْمَ وَزَيْدٌ(١٣٥)، وإذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة حرف الجر مع المعطوف نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ﴾ [الأنعام: ٦٤].(١٣٦)

البصريون يمنعون العطف على معمولي عاملين مختلفين، ففي قوله تعلى: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٥﴾ قد أولوا (آيات) أنها جيء بها توكيدًا للآيات الأولى حتى كأنه قيل: آيات آيات. وعند الفراء، وبعض الكوفيين: يجوز العطف على معمولي العاملين مطلقا مستدلّين بهذه الآيات (١٣٧).

واعلم أنّ المعطوف في حكم المعطوف عليه، أعني: إذا كان الأوّل صفة أو خبرًا، أو صلة، أو حالًا فالثاني كذلك. والضّابطة فيه أنّه إن كان يجوز أن يقام المعطوف مقام المعطوف

عليه جاز العطف، وحيث لا فلا[١٣٨]، وفي هذه الآيات، قال أبو محمد الشاطبي رحمه الله (ت ٥٩٠هـ)، وشرح:

مَعًا رَفْعُ آياتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدِ أَوَّلَا

وأبو شامة (ت: 665 هـ) نقل: ((لم أرد بقولي (أضمر) الإضمار الذي هو كالمعطوف به، وإنما أردت أن حرف العطف ناب في قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾[١٣٩]عن أن، وفي قوله: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ﴾[١٤٠]، وفي قوله واختلاف عن أن وإذا كانت الآيات توكيدًا خرج عن العطف على عاملين الذي يأباه أكثر البصريين، وخرج عن إضمار حرف الجر الذي هو قليل في الكلام)) [١٤١].

قال ابن السَرَّاج بقوله: إن العطف على عاملين، لا يجوز من قبل أن حرف العطف إنما وضع لينوب عن العامل، ويغني عن إعادته، فإن قلت: قام زيد وعمرو فالواو أغنت عن إعادة (قام)، فقد صارت ترفع كما يرفع قام، وكذلك إذا عطفت بها على منصوب نحو قولك: إن زيدًا منطلق وعمرًا، فالواو نصبت كما نصبت (إن)، وكذلك في الخفض إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، فالواو جرت كما جرت الباء، فلو عطفت على عاملين أحدهما يرفع والآخر ينصب، لكنت قد أحلت؛ لأنها كان تكون رافعة ناصبة في حال قد أجمعوا على أنه لا يجوز أن تقول: مر زيد بعمرو وبكر خالد، فتعطف على الفعل والباء ولو جاز العطف على عاملين لجاز هذا[١٤٢]. ولكني لا أميل إلى هذا الرأي، وقد كان للأخفش ومن ذهب مذهبه رأي مخالف لابن السراج كما سيتبين بالاستدلال.

إن السخاوي رد على البصريين وابن السراج ومن منع العطف على عاملين إذ قال: ((وأما قوله: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١٤٣] فَمِنَ العطف على عاملين سواءٌ نصبت أو رفعت، فالعاملان إذا نصبت هما (إنَّ وفي) أقيمت الواو مقامهما فعملت الجرَّ في (واختلاف الليل والنهار)، والنصب في (آيات)، وإذا رفعت فالعاملان الابتداء، وفي، عملت الرفع في (آيات)، والجر في (واختلاف))[١٤٤]، وأراه مصيبًا بهذا الرد كما سيتبين في نهاية هذه المسألة.

وقد منع مطلقًا سيبويه والبصريون العطف على عاملين، فيتناول قول الشاعر الأعور الشَّنَّى:

هَوِّنْ عليكَ فإنّ الأُمور بِكَـفَّ الإلــهِ مَقاديـرُهـا

فَلـيس بآتِـيكَ مَنْهـيًّا ولا قاصِرٌ عنك مأْمُورُها

والشاهد فيهما قوله: ولا قاصر، إذ إن سيبويه منع أن يكون عطفا على عاملين، قال: ((وقد جره قوم فجعلوا المأمور للمنهي، والمنهي هو المأمور لأنه من الأمور وهو بعضها، فأجراه وأنشه))[١٤٥]، وهنا يظهر أنه مانعٌ العطف على عاملين، وقال أيضًا: ((وإن شئتَ نَصَبْتَ فقُلتَ: ولا مستنكَرًا أن تُعَقَّرا ولا قاصرًا عنك مأمورها))[١٤٦]، فوجه الرفع فيه أن يكون خبرًا، ومأمورها، يكون مبتدأ، والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها.

وقال المبرد (ت: ٢٨٥ هـ): ((وقد قرأ بعض القراء ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [١٤٧]، فجعل (آيات) في موضع نصب وخفضها لتاء الجميع، فحملها على (إن) وعطفها بالواو، وعطف (اختلافًا) على (في) ولا أرى ذا في القرآن جائزًا؛ لإنه ليس بموضع ضرورة))[١٤٨].

قوله: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [١٤٩] و﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[١٥٠]، قرأ (آياتٍ) بالكسر في الموضعَيْن الأخوان[١٥١]، والباقون برفعهما، ولا يرى السمين الحلبي خلافًا في كسرِ (آيات) في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[١٥٢]؛ لأنها اسم (إنَّ)، فأمَّا ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [١٥٣] بالكسر فيجوزُ فيها وجهان، أحدهما: أنها معطوفةٌ على اسم (إنَّ)، والخبرُ قولُه: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾[١٥٤]، كأنه قيل: وإنَّ في خَلْقِكم وما يَبُثُّ مِنْ دابة آياتٍ. والثاني: أَنْ تكونَ كُرِّرَتْ تأكيدًا لآيات الأُولى، ويكونُ ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾[١٥٥] معطوفًا على ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[١٥٦]، كُرِّر معه حرف الجَرِّ توكيدًا، ونظيره أَنْ تقول: (إنَّ في بيتك زيدًا وفي السوق زيدًا)، فزيدًا الثاني تأكيدٌ للأول، كأنك قلت: إنَّ زيدًا زيدًا في بيتك وفي السوق وليس في هذه عطفٌ على معمولي عاملين البتة[١٥٧].

قال أبو البقاء: ((في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [١٥٨] يقرأ بكسر التاء، وفيه وجهان: أحدهما: أن (إن) مضمرة حذفت لدلالة إن الأولى عليها، وليست (آيات) معطوفة على آيات الأولى لما فيه من العطف على عاملين. والثاني: أن يكون كررت (آيات) للتوكيد؛ لأنها من لفظ آيات الأولى، فأعربها بإعرابه؛ كقولك: إن بثوبك دما، وبثوب زيد دما؛ فدم الثاني مكرر؛ لأنك مستغن عن ذكره)) [١٥٩]، وقد غلّطه السمين مستفهمًا، فقال: وقد وَهِم أبو البقاء فجعلها معطوفة

على معمولي عاملين، فقوله: وليسَتْ معطوفةً على آياتِ الأولى لِما فيه من العطفِ على عامِلَيْن وَهَمٍّ، أين معمولُ العاملِ الآخر؟ وكأنه توهَّمَ أنَّ (في) ساقطةٌ مِنْ قولِه: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾[١٦٠]، أو اختلطَتْ عليه ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١٦١] بهذه؛ لأنَّ السمين يرى أنها فيها ما يُوهِمُ العطف على عاملين.[١٦٢]، فيرى السمين أن قراءة آيات بالكسر تحتاج إلى إيضاح؛ لأن الناسَ قد تكلَّموا فيها كلامًا كثيرًا، وخرَّجوها على أوجهٍ مختلفةٍ، وبها استدلَّ على جوازِ العطفِ على عاملين، فقال: ((والعطف على عاملين لا يختص بقراءة الأخوين، بل يجوز أن يستدل عليه أيضًا بقراءة الباقين))[١٦٣].

ورأى أبو البقاء أن (آيات) تقرأ بالرفع على أنها مبتدأ، و﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾[١٦٤] خبره؛ وهي جملة مستأنفة. وقيل: هي في الرفع على التوكيد أيضًا. وأما قوله تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ﴾[١٦٥] فمجرورة بـ (في) مقدرة غير الأولى، و(آيات) بالكسر والرفع، ويجوز أن يكون (اختلاف) معطوفًا على المجرور بفي، و(آيات) توكيد، وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العطف على عاملين.[١٦٦]، أجاز الفراء العطف على عاملين مطلقًا [١٦٧]، وأجازه والزجاج كذلك، قوله: ﴿ **وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [١٦٨]، فـ (**ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ يقرأ بالرفع وبكسر التاء والتنوين، والموضع موضع نَصْبٍ ويكون قوله: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [١٦٩] عطفًا على قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾[١٧٠]، وعلى قوله: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١٧١]، وإن في ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [١٧٢] آياتٍ.[١٧٣].

إذن أجاز الأخفش[١٧٤] ومن ذهب مذهبه[١٧٥] قام زيدٌ في الدارِ والقصرِ عمروٌ، ولم يُجِزْ قام زيدٌ في الدار وعمروٌ القصرِ، لئلا يَفْصِل بين الجارّ والمجرور، ولأنَّ الجار والمجرور كالشيء الواحد، واحتج بهذه الآيات التي نحنُ فيها، فقال: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [١٧٦] مجرور بالعطف على المجرور قبله، و(آياتٍ) منصوبٌ بالعطف على ما عَمِلَت فيه (أن)، ومنع سيبويه، وسبب ذلك أن لو جاز العطف على عاملين لجاز على ثلاثة، وأكثر كما تبيّن مسبقًا.

ورأيت أن القول الراجح هو جواز العطف على عاملين بدليل قوله تعالى: ﴿**وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ**﴾ [١٧٧] مجرور بالعطف على المجرور قبله، و(آياتٍ) منصوبٌ بالعطف على ما عَمِلَت فيه (أن)، وهذا رأي السخاوي والأخفش وغيرهما من النحويين الذين أيدوا حجتهم بشواهد قرآنية تثبت عندي صحة ما ذهبوا إليه.

الخاتمة

- في مسألة همزة أن رد السخاوي على سيبويه؛ لأنه وجّه فتح الهمزة في المواضع الاثني عشر المذكورة في المسألة عطفًا على أوحي متعجبًا من توجيهه، ولعل هذا التعجب هو أنه إمام النحويين، فكيف يرى هذا ممكنًا، فقد قال: كيف يُعطَف وهو لم يوحَ؟ حيث إن المعنى عنده يختل في العطف على أوحيَ.
- في مسألة لا النافية للجنس رد السخاوي على أبي علي؛ لأنه يرى أن الله نفى الجنس بدون استثناء، فوجها الرفع والجر أنه حُمِلَ على موضع الجار والمجرور (من مثقال)، ومعطوف على لفظ مثقال أو ذرة وفُتِحَ؛ لأنه لا يجري، فعلى هذين الوجهين يكون استثناء في التقدير.
- ردّ السخاوي في مسألة العطف على عاملين على البصريين مطلقًا وابن السراج ومن منعه واقفًا مع الكوفيين، ويستدل بجوازه العطف بقوله تعالى: (واختلاف الليل والنهار)، فالليل مجرور بالعطف على المجرور قبله وآيات منصوب بالعطف على ما عملت فيه أن.

الحواشي

[١]: الأصول في النحو: (١/ ٤٢)
[٢]: مختار الصحاح: (ص ٢٣٩)
[٣]: لسان العرب: (3/172)
[٤]: تاج العروس: (4/450)
[٥]: التعريفات: (ص١١٠)
[٦]: خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان: (٣٦/ ٣٩)
[٧]: آل عمران: ١٤٩
[٨]: القصص: ١٣
[٩]: النساء: ٥٩
[١٠]: الكليات: (ص٤٧٧)
[١١]: لطائف المعارف: (١١/ ٣)
[١٢]: النحو الوافي: (٦٤٢/١).
[١٣]: ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (١/ ٣٢٠ –٣٣٣).
[١٤]: الصافات: ١٤٣
[١٥]: ينظر شرح المفصل لابن يعيش: (٤/ ٥٢٨)
[١٦]: الحجرات: ٥
[١٧]: ينظر المفصل لابن يعيش: (٤/ ٥٣١)

[١٨]: ينظر المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ص ٧٧

[١٩]: النحل: ٦٢

[٢٠]: ينظر الأصول في النحو: (١/ ٢٧٩)

[٢١]: البقرة: ١٧٦

[٢٢]: الذاريات: ٢٣

[٢٣]: الأنعام: ٨١

[٢٤]: العنكبوت: ٥١

[٢٥]: الجن: ١

[٢٦]: فصلت: ٣٩

[٢٧]: ينظر الأصول في النحو: (١/ ٢٦٥)

[٢٨]: ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (١/ ٤٩٩ – ٥٠٠)

[٢٩]: الجن: ٣

[٣٠]: يزيد بن القَعْقَاع المدني: أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات، ينظر سير أعلام النبلاء: (٥/ ٢٨٧)

[٣١]: الجن: ١

[٣٢]: الجن: ١٨

[٣٣]: الجن: ٤

[٣٤]: الجن: ٦

[٣٥]: الجن: ١٩

[٣٦]: الجن: ١٦

[٣٧]: الجن: ١

[٣٨]: الجن: ١٦

[٣٩]: الجن: ١٨

[٤٠]: الجن: ١

[٤١]: الجن: ٢٠

[٤٢]: الجن: ٢٨

[٤٣]: الجن: ١٨

[٤٤]: الجن: ١٦

[٤٥]: معاني القراءات للأزهري: (٣/ ٩٦)، وإعراب القراءات السبع وعللها: (ص٤٦٥)، والمبسوط في القراءات العشر: (ص٤٤٨)، وحجة القراءات: (ص٧٢٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢/ ٣٣٩)، والتيسير في القراءات السبع ت الشغدلي: (ص٥٤٠)

[٤٦]: الجن: ٣

[٤٧]: الجن: ٤

[٤٨]: الجن: ٥

[٤٩]: الجن: ٦

[٥٠]: الجن: ٧

[٥١]: الجن: ٨

[٥٢]: الجن: ٩

[٥٣]: الجن: ١٠

[٥٤]: الجن: ١١

[٥٥]: الجن: ١٢

[٥٦]: الجن: ١٣

[٥٧]: الجن: ١٤

[٥٨]: الجن: ١

[٥٩]: ينظر الكتاب: (٣/ ١٢٧)

[٦٠]: فتح الوصيد في شرح القصيد: (٢/ ٤٩٢)

[٦١]: الجن: ١

[٦٢]: الجن: ٢٠

[٦٣]: الجن: ٢

[٦٤]: معاني القرآن للفراء: (٣ /١٩١)

[٦٥]: الجن: ١٦

[٦٦]: الجن: ١٦

[٦٧]: الجن: ١٨

[٦٨]: ينظر معاني القرآن للفراء: (٣ /١٩٢)

[٦٩]: الجن: ٣

[٧٠]: ينظر معاني القرآن للأخفش: (٢/ ٥٥١)

[٧١]: الجن: ١

[٧٢]: الجن: ٦

[٧٣]: الجن: ١

[٧٤]: تأويل مشكل القرآن: (ص٢٤١)

[٧٥]: الجن: ١

[٧٦]: الجن: ١

[٧٧]: الجن: ٢٣

[٧٨]: الجن: ٢٧

[٧٩]: الجن: ١

[٨٠]: ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٥/ ٢٣٣ – ٢٣٤)

[٨١]: يفتح المدنيون همزة (إن) في السورة كلها إلا في قوله: سمحقُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَسجى الجن: ١، وفي سمحوَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِسجى الجن: ١٨، سمحوَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِسجى الجن: ١٦. ينظر البحر المحيط:٨/٣٣٩)، معاني القرآن للفراء: (٣/ ١٩٠)

[٨٢]: إعراب القرآن للنحاس: (٥/ ٣١ – ٣٢)

[٨٣]: الجن: ١

[٨٤]: الجن: ٣

[٨٥]: ينظر التفسير البسيط: (٢٢/ ٢٨٢)

[٨٦]: ينظر الحجة: (٦/ ٣٣٢)

[٨٧]: الجن: ٣

[٨٨]: الجن: ١٩

[٨٩]: الجن: ١

[٩٠]: ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢/ ٣٤١)

[٩١]: الجن: ٣

[٩٢]: الجن: ٤

[٩٣]: الجن: ٣

[٩٤]: ينظر التفسير البسيط: (٢٢/ ٢٨٣)

[٩٥]: الجن: ٦

[٩٦]: الجن: ١

[٩٧]: الجن: ١٨

[٩٨]: الجن: ١

[٩٩]: الجن: ١٩

[١٠٠]: الجن: ١

[١٠١]: التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١٢٤٣)

[١٠٢]: الجن: ٢

[١٠٣]: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ص ٧٨

[١٠٤]: تعجيل الندى بشرح قطر الندى: ص١٣٣

[١٠٥]: المقدمة الجزولية في النحو: ص ٢١٨

[١٠٦]: الفرقان: ٢٢

[١٠٧]: يونس: ٦١

[١٠٨]: ينظر القراءات في: السبعة في القراءات: ص٣٢٨، والحجة في القراءات السبع: ص١٨٢، وإعراب القراءات السبع وعللها: ص١٦٠، والحجة للقراء السبعة: (٤/ ٢٨٤)، والمبسوط في القراءات العشر: ص٢٣٤

[١٠٩]: الأعراف: ٥٩

[١١٠]: ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣/ ٢٦)

[١١١]: معاني القرآن للأخفش: (١/ ٣٧٥)

[١١٢]: ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣/ ٢٦)، وإعراب القرآن للنحاس: (٢/ ١٥١)

[١١٣]: يونس: ٦١

[١١٤]: تفسير الطبري: (١٥/ ١١٧)

[١١٥]: يونس: ٦١

[١١٦]: الحجة للقراء السبعة: (٤/ ٢٨٥)

[١١٧]: الفتح: ٢٨

[١١٨]: ينظر فتح الوصيد في شرح القصيد: (٢ /٢٦٨)

[١١٩]: ينظر الكشاف: (٣/ ٥٦٨)

[١٢٠]: يونس: ٦١

[١٢١]: ينظر التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ٦٧٩)

[١٢٢]: ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (٦ /٢٣١)

[١٢٣]: يونس: ٦١

[١٢٤]: النساء: ١٤٨

[١٢٥]: البقرة: ١٥٠

[١٢٦]: البحر المحيط في التفسير: (٦ /٨٠)

[١٢٧]: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (٦ /٢٣١)

[١٢٨]: اللباب في علوم الكتاب: (١٠/ ٣٦٥)

[١٢٩]: البحر المحيط في التفسير: (٨/ ٢١٤)

[١٣٠]: يونس: ٦١

[١٣١]: إبراز المعاني من حرز الأماني: ص٥٠٩

[١٣٢]: يونس: ٦١

[١٣٣]: ينظر الكافية في علم النحو: ص ٣٠.

[١٣٤]: ينظر الكناش في فني النحو والصرف: (١/ ٢٩٩)

[١٣٥]: ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: (٣/ ٦١)

[١٣٦]: القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص٣٦١.

[١٣٧]: ينظر شرح الكافية لابن الحاجب: (٥٩، ٦٠)

[١٣٨]: ينظر أمالي ابن الحاجب: (٢/ ٥١٧، ٥١٨)

[١٣٩]: الجاثية: ٤

[١٤٠]: الجاثية: ٥

[١٤١]: إبراز المعاني من حرز الأماني: ص٦٨٤

[١٤٢]: ينظر الأصول في النحو: ابن السراج: (٢/ ٦٩)

[١٤٣]: الجاثية ٥

١٤٤: فتح الوصيد في شرح القصيد (٢/ ٤٦٠)

[١٤٥]: الكتاب: (١/ ٦٤)

[١٤٦]: الكتاب: (١/ ٦٥)

[١٤٧]: الجاثية: ٥

[١٤٨]: الكامل في اللغة والأدب: (١/ ٢٢٩)

[١٤٩]: الجاثية: ٤

[١٥٠]: الجاثية: ٥

[١٥١]: الأخوان هما: حمزة: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، مولى عكرمة بن ربعي التيمي. وكنيته: أبو عمارة، شيخ القراء، وأحد الأئمة العشرة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: (٤/ ٣٨٦).

والكسائي: عرف الكسائيّ مؤدّبا ومعلّما، لكن صيته ذاع وملأ الآفاق؛ بسبب إقراء القرآن الكريم، فهو أحد القرّاء السبعة المشهورين، مشتبهات القرآن: ص١١

[١٥٢]: الجاثية: ٣

[١٥٣]: الجاثية: ٤

[١٥٤]: الجاثية: ٤

[١٥٥]: الجاثية: ٤

[١٥٦]: الجاثية: ٣

[١٥٧] ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (٩/ ٦٣٤)

[١٥٨]: الجاثية: ٤

[١٥٩]: التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١١٥٠)

[١٦٠]: الجاثية: ٤

[١٦١]: الجاثية: ٥

[١٦٢]: ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (٩/ ٦٣٥)

[١٦٣]: المصدر نفسه والصحيفة نفسها: (٩/ ٦٣٥)

[١٦٤]: الجاثية: ٤

[١٦٥]: الجاثية: ٥

[١٦٦]: ينظر التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١١٥٠)

[١٦٧]: معاني القرآن: (٣/ ٤٥)

[١٦٨]: الجاثية: ٥

[١٦٩]: الجاثية: ٥

[١٧٠]: الجاثية: ٤

[١٧١]: الجاثية: ٣

[١٧٢]: الجاثية: ٥

[١٧٣]: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٤٣١، ٤٣٢)

[١٧٤]: حكاه عنه المبرد في الكامل: (٣/ ٩٩)

[١٧٥]: الكسائي والفراء، والزجاج

[١٧٦]: الجاثية: ٥

[١٧٧]: الجاثية: ٥

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت).

الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

إعراب القراءات السبع وعللها: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣ هـ) [كذا بالمطبوع، والصواب أنه لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)]، ت: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، ت: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، (د. ط).

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، ت: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، (د. ط)، (د، ت).

البحر المحيط: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته] بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) – زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار (ت ٩٣٧ هـ)، ت: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي (شيخ عموم المقارئ المصرية، ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر، وأستاذ الحديث وعلوم السنة – جامعة الأزهر)، دار النوادر للطباعة والنشر – الكويت، ط٢، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي: ت: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) – (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م). (د. ط).

تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).

التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)، ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ط)، (د. ت).

تعجيل الندى بشرح قطر الندى: عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان، (د. ن)، (د، ط)، (د، ت).

التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت).

الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـــ)، ت: د. عبد العال سالم مكرم [ت ١٤٢٩ هـــ] الأستاذ المساعد بكلية الآداب–جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م.

الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـــ)، ت: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

خطب ودروس الشـــيخ عبد الرحيم الطحان: عبد الرحيم الطحان، جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن المحروسي ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، من: موقع الشيخ، http://www.al-tahaan.com

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، ت: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط)، (د. ت).

الســـبعة في القراءات: أحمد بن موســـى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، ت: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٧٩ م.

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٧ م.

شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، ت: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

فتح الوصيد في شرح القصيد: علم الدين علي بن محمد أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣ هـــ)، ت: أحمد عدنان الزعبي، مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع – الكويت، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. نديم حسين دعكور. مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

الكافية في علم النحو: ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصـــري الإســـنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـــ)، ت: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـــ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، دار الفكر العربي – القاهرة، ط ٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الكشـــاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـــ]، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـــ - ١٩٨٧ م.

الكشــف عن وجوه القراءات الســبعة وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـــ)، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (د. ط).

الكليات معجم في المصـطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موســى الحســيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د، ط).

الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـــ)، ت: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، (د. ط).

اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـــ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

لســان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضــل، جمال الدين ابن منظور الأنصــاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

لطائف المعارف: أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

مختار الصـــحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

مشــتبهات القرآن: علي بن حمزة بن عبد الله الأســدي بالولاء، الكوفي، أبو الحســن الكســائي (ت ١٨٩هـ)، ت: د. محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

معاني القراءات: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـــ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

📖 معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ت: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، (د، ت).

📖 معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

📖 معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، ت: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

📖 المقدمة الجزولية في النحو: عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى (ت ٦٠٧هـ)، ت: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، (د، ط)، (د، ت).

📖 المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

📖 النحو الوافي: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، (د، ت).

📖 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د. ط)، (د، ت).

📖 The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary: Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi: T: A group of specialists From the publications of: Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, (١٣٨٥- ١٤٢٢AH) - (١٩٦٥- ٢٠٠١AD). (D.T.).

📖 The Clear Paths to Ibn Malik's Alfiyyah: Jamal Al-Din, Abu Muhammad, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Ibn Hisham (d. ٧٦١AH), T: Barakat Yusuf Haboud, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, (n.d.), (n.d.).

📖 The hum of the sects in explaining the collection of the collections: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), ed.: Abd al-Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library - Egypt, (n.d.), (n.d., t).

📖 The Proof in the Seven Readings: Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, Abu Abdullah (d. ٣٧٠AH), ed. Abdul Aal Salem Makram [d. ١٤٢٩AH] Assistant Professor, Faculty of Arts, Kuwait University, Dar Al-Shorouk - Beirut, ٤th ed., 1401 AH - 1980 AD.

📖 Usul in grammar: Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi known as Ibn Al-Sarraj (d. ٣١٦AH), ed.: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Risalah Foundation, Lebanon - Beirut, (n.d.), (n.d.).
📖 Amalis of Ibn Al-Hajib, Uthman bin Omar bin Abi Bakr bin Yunus, Abu Amr Jamal Al-Din Ibn Al-Hajib Al-Kurdi Al-Maliki (d. ٦٤٦AH), T: Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Ammar - Jordan, Dar Al-Jeel - Beirut, ١٤٠٩AH - ١٩٨٩AD, (n.d.).
📖 Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. ٨١٦AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, ١st ed., ١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD.
📖 Explanation of Poetic Evidence in the Fundamentals of Grammatical Books: Muhammad bin Muhammad Hasan Shurab, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1427 AH - 2007 AD.
📖 Ibrha Al-Ma'ani from the amulet of desires: Abu Al-Qasim Shihab Al-Din Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim Al-Maqdisi Al-Dimashqi known as Abu Shama (d. ٦٦٥AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (n.d.), (n.d.).
📖 Interpretation of the Problematic of the Qur'an: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (d. ٢٧٦AH), T: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (D.T.), (D.T.).
📖 I'rab Al-Quran: Abu Ja'far Al-Nahhas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (d. ٣٣٨AH), T: Abdul-Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ١st ed., ١٤٢١AH - ٢٠٠٠AD.
📖 Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an: Abu Ja'far, Muhammad bin Jarir Al-Tabari (٢٢٤- ٣١٠AH), Dar Al-Tarbiyah Wal-Turath - Makkah Al-Mukarramah, (n.d.), (n.d.).
📖 Lata'if al-Ma'arif: Abu Hashim Salih bin Awad bin Salih al-Maghmisi, source of the book: audio lessons transcribed by the Islamic Network website, http://www.islamweb.net
📖 Meanings of the Qur'an: Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami al-Farra' (d. 207 AH), Ahmad Yusuf al-Najati - Muhammad Ali al-Najjar [d. 1385 AH] - Abdul Fattah Ismail al-Shalabi, T: Dar al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, 1st ed., (n.d., n.d.).
📖 Sermons and lessons of Sheikh Abdul Rahim Al-Tahan: Abdul Rahim Al-Tahan, collected and prepared by: Abu Abdul Rahman Al-

Mahrousi 1431 AH - 2010 AD, from: the Sheikh's website, http://www.al-tahaan.com

📖 Simple Interpretation: Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. ٤٦٨AH), the original investigation of which is in ١٥doctoral theses at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university cast and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, ١st ed., ١٤٣٠AH - ٢٠٠٩AD.

📖 Ta'jil al-Nada bi Sharh Qatr al-Nada: Abdullah bin Saleh bin Abdullah al-Fawzan, (D.N.), (D.T.), (D.T.).

Sources and References

📖 The Holy Quran

📖 Al-Bahr Al-Muhit: Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi [d. ٧٥٤AH, as it is on the cover of the printed edition! The correct version is (d. ٧٤٥AH) as in the sources of his biography] Edited by: Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar (Vols. ١and ١٠) - Zuhair Ja`id (Vols. ٢to ٧) - Irfan Al-`Asha Hassouna (Vols. ٨to ١٠), Dar Al-Fikr - Beirut, (n.d.), (n.d.).

📖 Al-Budur Al-Zahira fi Al-Qira`at Al-`Ashr Al-Mutawatir: Abu Hafs Siraj Al-Din `Umar ibn Zayn Al-Din Qasim ibn Muhammad ibn Ali Al-Ansari Al-Nashar (d. ٩٣٧AH), Edited by: Prof. Dr. Ahmad `Isa Al-Ma`srawi (Sheikh of the Egyptian Recitations, Head of the Committee for Reviewing the Holy Qur'an at Al-Azhar, and Professor of Hadith and Sunnah Sciences - Al-Azhar University), Dar Al-Nawadir for Printing and Publishing - Kuwait, ٢nd ed., ١٤٣٢AH - ٢٠١١AD.

📖 Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun: Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daim known as Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH), T: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, (n.d.), (n.d.).

📖 Al-Jazuliyah Introduction to Grammar: Isa bin Abdul Aziz bin Yallabakht al-Jazuli al-Barbari al-Marrakushi, Abu Musa (d. 607 AH), T: Dr. Shaaban Abdul Wahhab Muhammad, Umm al-Qura Press, (n.d., n.d.), (n.d., n.d.).

📖 Al-Minhaj al-Mukhtasar fi al-Sunnah wa al-Morphology: Abdullah bin Yusuf bin Isa bin Yaqoub al-Yaqoub al-Judaie al-Anzi, al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 3rd ed., 1428 AH - 2007 AD.

📖 Al-Nahw al-Wafi: Abbas Hassan (d. 1398 AH), Dar al-Ma’arif, 15th ed., (n.d., n.d.).
📖 Al-Sab'ah fi Al-Qira'at: Ahmad bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), T: Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd ed., 1400 AH - 1979 AD.
📖 Al-Tibyan in the Syntax of the Qur’an: Abu al-Baqa Abdullah bin al-Husayn bin Abdullah al-Akbari (d. ٦١٦AH), T: Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, (D.T.), (D.T.).
📖 Al-Minhaj al-Mukhtasar fi al-Sunnah wa al-Morphology: Abdullah bin Yusuf bin Isa bin Yaqoub al-Yaqoub al-Judaie al-Anzi, al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 3rd ed., 1428 AH - 2007 AD.
📖 Al-Nahw al-Wafi: Abbas Hassan (d. 1398 AH), Dar al-Ma’arif, 15th ed., (n.d., n.d.).
📖 Al-Sab'ah fi Al-Qira'at: Ahmad bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), T: Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd ed., 1400 AH - 1979 AD.
📖 Al-Tibyan in the Syntax of the Qur’an: Abu al-Baqa Abdullah bin al-Husayn bin Abdullah al-Akbari (d. ٦١٦AH), T: Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, (D.T.), (D.T.).